

« فتي جيداً » في الجنوب وكان « يتكلم جيداً » واستطاع ان يقول فقط « الاشياء الصحيحة » إلى رؤساء الكلية ورجال الأعمال البيض . ومع كونه انساناً جيداً ، فانه في الواقع « انسان لا شيء » لانه لا يزال الضحية السوداء للمجتمع الابيض . ان هذا العالم مليء بالكذب ، ويبدو ان البطل يصدق كل كذبة قبل ان يكتشف حقيقتها بانها كذبة فعلاً . ان البيض والسود معاً يستخدمون الكذب كل لمنفعته الخاصة . ورواية (الرجل الخفي) هي اكثر من كونها وصفاً للظلم الاجتماعي الامريكي . فمن خلال النظر إلى واقع امريكا بعيني البطل يمكننا ان نرى سخف هذه البلاد ، وهذا الامر هو الذي دفع بالبطل إلى الاختباء في حفرة . وروح الفكاهة التي تشيع في هذه الرواية هي مشابهة تماماً لروح السخف التي تشيع في « الفكاهة السوداء » التي نجدها في اعمال (فونيجت) و (بارثيلم) .

وخلال الستينات شكل العديد من السود والشباب الابيض معاً حركة ضخمة هي حركة الحقوق المدنية ، وكانت تهدف إلى تغيير القوانين التي تلحق الازى والضرر بالسود ، أما الشعار الذي رفعته فكان « الحرية الآن » . وعلى الرغم من أنها نجحت في تغيير هذه القوانين الا ان العديد من المشاكل والصعوبات الاخرى بقيت على ما هي عليه ، حتى ان العديد من السود كان يرون ان الحرية تأتي ببطء ، فدعوا إلى تشكيل « قوة سوداء » للنضال من أجل حتموقهم الاجتماعية والاقتصادية . ففي كتابات (جيمس بولدنوين - المولود عام ١٩٢٤) نجد غضب السود المتزايد خلال الستينات . وكانت روايته الاولى الصادرة عام ١٩٥٣ بعنوان (اذهب واروها فوق الجبل) عبارة عن قصة تدور حول الدين في حي هارلم . والشخصية الرئيسية هي شخصية صبي يعيش حالة